

صعوبات التعلم ودور وسائل الاعلام في اظهارها

د. علي صالح ابو عائشة - جامعة الزاوية - ليبيا

ملخص

ان صعوبات التعلم هي حالة ينتج عنها تدني مستمر في التحصيل الأكاديمي للتلاميذ مقارنة بزملائهم في الصف الدراسي، ويظهر التدني أو الصعوبة في مهارة أو أكثر من مهارات التعلم الأساسية للقراءة والكتابة أو العمليات الفكرية أو القدرة على الاستماع أو الإدراك أو التفكير أو الكلام، وكثير ما ينظر لذوي الاحتياجات الخاصة من جوانب ضعفه وقصوره فقط وتهمل جوانب قوته، ومن هنا تبرز أهمية وسائل الاعلام في توضيح من هم ذوي الاحتياجات الخاصة ؟ وماذا يجب ان يقدم لهم ؟ وتتمثل مشكلة البحث في الاجابة عن الاسئلة الاتية :- ما هي أنواع صعوبات التعلم التي يعاني منها التلاميذ ؟ وما دور وسائل الاعلام في إبراز جوانب تلك الصعوبات ؟ وتكمن أهمية البحث في تحديد انواع الصعوبات التي يعانيها بعض التلاميذ، كما يهدف الى التعرف على انواع صعوبات التعلم، والخصائص النفسية والسلوكية لذوي صعوبات التعلم، والتعرف على دور الاعلام في طرح هذه الظاهرة، وتوصل الباحث لبعض النتائج، وقدم بعض التوصيات التي قد تفيد في علاج هذه المشكلة

Abstract

For learning disabilities is a condition resulting in a continuous decline in the academic achievement of students compared to their peers in the classroom, shows a decline or difficulty in the skill of one or more of the basic learning skills for reading, writing or intellectual operations or the ability to listen or cognition, thinking, talking, and has often been seen for people with special needs and aspects of the weakness of his palaces only neglected aspects of his strength, hence the importance of the media to clarify who the people with special needs? And what should be provided to them? The research problem is answering the following questions: What are the types of learning difficulties experienced by pupils? The role of the media in highlighting aspects of these difficulties? The importance of research in determining the sorts of difficulties experienced by some students, also aims to identify the types of learning difficulties, mental and behavioral characteristics of people with learning difficulties, and to identify the role of the media in the launch of this phenomenon, the

researcher found some results, and made some recommendations that may be useful in the treatment of this is the problem.

مقدمة .

تعتبر صعوبات التعلم من المشكلات التربوية الخاصة، لأنها ذات أبعاد تربوية ونفسية واجتماعية نظرا لتزايد أعداد التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم من مادة أو معظم المواد الدراسية لعجزهم الدراسي، وتكرار رسوبهم في الصف الدراسي، مما يجعلهم لا يتوافقون مع الفصول الدراسية العادية والمناهج العادية فمنهم من يتخلفون في تعلم الكلام، أو لا تنمو لديهم سهولة استخدام اللغة، أو الذين يواجهون صعوبة بالغة في تعلم القراءة، أو القيام ببعض العمليات الحسابية، وبشكل عام يعجزون عن التعلم بالأساليب المعتادة مع أنهم ليسوا متخلفين عقليا، ولكنهم يتخلفون عن نظائريهم ويفشلون في التعلم لأسباب مختلفة، إلا أنه يجمع بينهم جميعا مظهر واحد على الأقل هو التباعد أو الانحراف في نمو القدرات (فتحي عبد الرحيم، 1992). إن الأطفال الذين يعانون من صعوبات تعليمية لا يصنفون ضمن فئات الأطفال المعاقين ولكنهم بلا شك بحاجة إلى فصول خاصة لاكتساب المهارات المدرسية.

ومن الملاحظ أن الأطفال ذوي صعوبات التعلم يتشابهون في الوضع التعليمي ولكن التفاصيل وطبيعة الخلل التكويني تختلف من طفل إلى آخر، فقد يشكو أحدهم من صعوبات في مادة واحدة أو عدة مواد، ومما لا ريب فيه أن صعوبة التعلم تعرض الطفل للاضطراب النفسي وخلل في التوافق إذا ما قارناه بزملائه، (العشاوي، 2004).

وبالرغم من اختلاف المجتمع في طبيعته وصفاته وتركيبته، فالأشخاص الذين يعانون من تلك الصعوبات هم جزء لا يتجزأ من كيان المجتمع، وعندما نتحدث عن علاقة الإعلام بتلك المشاكل ونصنفها بأنها علاقة تفاعلية ومسؤولية متبادلة فإن ذلك يعني أننا ندرك ونعي أهمية توظيف وسائل الإعلام في إثارة قضايا الأشخاص الذين يعانون من صعوبات التعلم، واستغلال هذه الوسائل في التوعية الشاملة لكل أفراد المجتمع بما يتعلق بهذه الفئة، وضمان كامل حقوقها الإنسانية والحياتية ليكونوا فاعلين كغيرهم من الأفراد في مجتمعهم .

مشكلة الدراسة

إن مشاكل اضطراب التعلم هي من المشاكل التي قد تستمر لفترة زمنية طويلة وتحتاج لتفهم ومساعدة مستمرة خلال سنوات الدراسة من الابتدائي إلى الثانوي وحتى إلى ما بعد ذلك، إن هذا الاضطراب يؤدي إلى الإعاقة في الحياة ويكون له تأثير على الأطفال ليس فقط في الفصل الدراسي والتحصيل الأكاديمي ولكن أيضا يؤثر على لعبهم وأنشطتهم اليومية، وكذلك على قدراتهم على عمل صداقات، ولذلك فإن مساعدة هؤلاء الأطفال تعني أكثر من مجرد تنظيم برامج دراسية تعليمية بالمدرسة، وأن تعلم الطفل مهارات

القراءة والكتابة في المدرسة الابتدائية ضرورة ملحة لتوافقه الدراسي والاجتماعي لذا كان من الضروري الاهتمام بالكشف المبكر عن جوانب ضعف التلاميذ في القراءة والكتابة ومظاهر تعثرهم لوضع البرامج المناسبة لعلاجهم قبل أن تستفحل وتصبح مشكلة تشكل هدرا لاقتصاد المجتمع وجهوده التربوية وثروته البشرية من الأجيال الصاعدة، وتتمثل مشكلة البحث في الاجابة على الاسئلة الآتية :-

1- ما هي أنواع صعوبات التعلم التي يعاني منها التلاميذ في مختلف المراحل الدراسية ؟ وما هي أسبابها ؟

2 - هل هناك دور لوسائل الاعلام في اظهار تلك الصعوبات ؟

أهداف الدراسة .

تهدف الدراسة إلى :

1- التعرف على انواع صعوبات التعلم .

2 - التعرف على بعض الخصائص النفسية والسلوكية التي تميز الاطفال ذوي صعوبات التعلم عن غيرهم من الاطفال الاسواء .

3- التعرف على دور المؤسسة الاعلامية في توضيح هذه المشكلة داخل المجتمع .

أهمية الدراسة أهمية الدراسة .

تكمن أهمية الدراسة في تحديد انواع الصعوبات التي يعانيها بعض التلاميذ اثناء تعلمهم، وهذا ربما يفيد العاملين في المجال التربوي في وضع استراتيجيات علاجية وبرامج ارشادية من اجل تحسين وضع التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، كما انها تبين اذا ما كان هناك دور لوسائل الاعلام الحديثة في ابراز هذه المشكلة وتوعية المجتمع بها .

تعريف صعوبات التعلم .

يعتبر مجال صعوبات التعلم من أكثر مجالات التربية الخاصة التي نمت بصورة سريعة ولاقت اهتماما واسعا، حيث أن أعداد التلاميذ الذين يصنفون في نطاق هذه الفئة في زيادة مستمرة مما جعلهم يمثلون أكثر الفئات في مجال التربية الخاصة، ووجود تعريف مقبول ومحدد لمصطلح صعوبات التعلم يعد أمرا جوهريا للدراسة في هذا المجال، ودون هذا التعريف لا يستطيع المتخصصون والمربون التعرف على من يعانون ومن لا يعانون من صعوبات التعلم، ولذلك بذل المتخصصون محاولات عديدة للتوصل إلى تعريف محدد ومقبول لصعوبات التعلم يمكن أن ينطوي تحته أي تلميذ قد يتعرض لإحدى الصعوبات، ومن اهم التعريفات الاصطلاحية :-

1-«صعوبات التعلم تشير إلى اضطراب أو قصور في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الاساسية اللازمة سواء لفهم أو استخدام لغة منطوقة أو مكتوبة، ويظهر هذا القصور في الاصغاء، أو التفكير، أو النطق، أو القراءة، أو الكتابة، أو التهجئة، أو اداء العمليات

الحسابية. ويتضمن هذا المصطلح أيضا حالات التلف الدماغى، والاضطرابات فى الإدراك، والخلل الوظيفى فى الدماغ وعسر القراءة أو حبة الكلام، ولا يشمل ذلك الأطفال الذين يعانون من صعوبات فى التعلم يمكن أن تعزى للتخلف العقلى أو لتدنى المستوى الثقافى الاجتماعى أو للصعوبات البصرية أو السمعية أو الحركية أو الانفعالية» (عدس، 1998).

2- اما تعريف اللجنة الوطنية الاميركية لصعوبات التعلم NJCLD هو انها مجموعة متجانسة من الاضطرابات التى تتمثل فى صعوبات واضحة فى اكتساب واستخدام قدرات الاستماع، الكلام، القراءة، الكتابة، الاستدلال الرياضى، يفترض أن هذه الاضطرابات تنشأ نتيجة خلل فى الجهاز العصبى المركزى أو ربما تظهر مع حالات أخرى كالتخلف العقلى او العجز الحسى أو الاضطرابات الانفعالية والاجتماعية أو متلازمة مع مشكلات الضبط الذاتى ومشكلات الإدراك والتعامل الاجتماعى أو التأثيرات البيئية وليست نتيجة مباشرة لهذه الحالات أو التأثيرات، (الزيات، 1998).

3 - «يشير مفهوم صعوبات التعلم إلى تأخر أو اضطراب أو تخلف فى واحدة أو أكثر من عمليات الكلام، اللغة، القراءة، التهجنة، الكتابة، أو العمليات الحسابية نتيجة لخلل وظيفى فى الدماغ أو اضطراب عاطفى أو مشكلات سلوكية، ويستثنى من ذلك الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم الناتجة عن حرمان حسى أو تخلف عقلى أو حرمان ثقافى». (كيرك وكالفنت، 1988).

من هذه التعريفات لصعوبات التعلم، أنها الحالة التى يعاني فيها الفرد من مشكلة أو أكثر فى إحدى الجوانب التالية :-

القدرة على استخدام اللغة أو فهمها، أو القدرة على الإصغاء والتفكير والكلام أو القراءة أو الكتابة أو أداء العمليات الحسابية البسيطة، وقد تظهر هذه المظاهر مجتمعة وقد تظهر منفردة، أو قد يكون لدى الفرد مشكلة فى اثنتين أو ثلاث مما ذكر، فصعوبات التعلم تعنى وجود مشكلة فى التحصيل الأكاديمى (الدراسى) فى مواد القراءة، أو الكتابة، أو الحساب، وغالبًا يسبق ذلك مؤشرات، مثل صعوبات فى تعلم اللغة الشفهية (المحكية)، فيظهر الفرد فى طفولته تأخرًا فى اكتساب اللغة، وغالبًا يكون ذلك مصحوبًا بمشاكل نطقية، وينتج عن ذلك صعوبات فى التعامل مع الرموز، حيث إن اللغة هي مجموعة من الرموز (من أصوات كلامية وبعد ذلك الحروف الهجائية) المتفق عليها بين متحدثي تلك اللغة والتي يستخدمها المتحدث أو الكاتب لنقل رسالة إلى السامع، فيحلل السامع هذه الرموز، ويفهم المراد مما سمعه أو قرأه، فإذا حدث خلل أو صعوبة فى فهم الرسالة بدون وجود سبب لذلك (مثل مشاكل سمعية أو انخفاض فى القدرات الذهنية)، فإن ذلك يتم إرجاعه إلى كونه صعوبة فى تعلم هذه الرموز، وهو ما نطلق عليه صعوبات التعلم.

أنواع صعوبات التعلم .

ان ميدان الصعوبات الخاصة في تعليم الأطفال يتألف من حالات متنوعة واسعة فمن المهم توضيح أنواع المشكلات التي يظهرها ذوى الصعوبات الخاصة بالتعلم ولقد أكد بعض المهتمين بان مشكلات القراءة واللغة تعتبر جوهر صعوبات التعلم ، في حين ذهب بعض المهنيين إلى أن الصعوبة في الانتباه تعتبر الأساس الذي يجب ان يؤخذ بعين الاعتبار وقد أشار قسم آخر إلي ان الاضطرابات النفسية الأخرى مثل مشكلات الذاكرة وأدراك الشكل والخلفية او مشكلات الإدراك البصرية او السمعية هي الأساس أيضا . (العشاوي، 2004)

ويشير كيرك وجيلفر 1983 إلى أن صعوبات التعلم النمائية الذاتية تعد أحد العوامل التي تفسر انخفاض التحصيل الدراسي حيث يتضمن اضطرابات في فاعلية الذاكرة والإدراك والانتباه والتفكير واللغة تلك الاضطرابات تؤدي إلى صعوبات تعوق التقدم الأكاديمي نتيجة لعملية نفسية او عصبية داخلية او مجموعة من الاضطرابات التي تظهر في شكل صعوبات واضحة في اكتساب مهارات القراءة والكتابة والحساب والتهجي، ومن ثم يظهر نوعان أساسيان لصعوبة التعلم هما: - (الميلادي، 2006)

الأول : يتضمن صعوبة الذاكرة والانتباه والتفكير والإدراك واللغة ويطلق عليه صعوبة التعلم النمائية .

الثاني : صعوبات القراءة والكتابة والتهجي والحساب ويطلق عليها صعوبات التعلم الأكاديمي .

أ- صعوبات التعلم النمائية .

تشتمل صعوبات التعلم النمائية على مهارة الانتباه والذاكرة والإدراك، تلك المهارات التي يحتاجها الطفل بهدف التحصيل في الموضوعات الأكاديمية فحتى يتعلم الطفل كتابة اسمه لابد ان يطور كثيرا من المهارات الضرورية في الإدراك و التناسق الحركي وتناسق حركة العين واليد والتسلسل والذاكرة وغيرها، وأن هذه الوظائف تتطور بدرجة كافية لدى معظم الأطفال لتمكينهم من تعلم الموضوعات الأكاديمية، فحين تضطرب هذه الوظائف بدرجة كبيرة وواضحة ويعجز الطفل عن تعويضها من خلال وظائف أخرى .

عندئذ تكون لديه صعوبة في تعلم القراءة أو الكتابة أو التهجئة أو أجراء العمليات الحسابية .

ب- صعوبات التعلم الأكاديمية.

يقصد بها صعوبات الأداء المدرسي المعرفي الأكاديمي، والتي تتمثل في : -

1-الصعوبات الخاصة بالقراءة .

2- الصعوبات الخاصة بالكتابة .

3-الصعوبات الخاصة بالتهجئة والتعبير الكتابي .

4-الصعوبات الخاصة بالحساب.

وترتبط هذه الصعوبات إلى حد كبير بصعوبات التعلم النمائية.

الخصائص العامة لذوي صعوبات التعلم .

إن التلاميذ الذين يعانون من صعوبات في التعلم ليسوا مجموعة متجانسة، وبالتالي فإن من الصعب الحديث عن مجموعة من الخصائص يتصف بها كل طالب يعاني من صعوبات التعلم، وعلى الرغم من محاولات تصنيف صعوبات التعلم إلى مجموعات فرعية سواء حسب درجة الشدة (شديدة، وبسيطة، ومتوسطة) أو طبيعة الصعوبة (صعوبات القراءة، وصعوبات الكتابة، وصعوبات الحساب، والصعوبات الخاصة بالانتباه، والصعوبات الخاصة بالذاكرة، والصعوبات الخاصة بالتفكير، والصعوبات الخاصة بالإدراك... إلخ) فإنه يلاحظ درجة عالية من التنوع والاختلاف ضمن المجموعة الواحدة، وتتفق معظم المصادر على الخصائص التالية باعتبارها الأكثر شيوعاً لذوي صعوبات التعلم. (محمود، 2007)

1 - الخصائص المعرفية .

وتتمثل في انخفاض التحصيل الواضح في واحدة أو أكثر من المهارات الأكاديمية الأساسية المتمثلة بالقراءة والكتابة والعمليات الحسابية، ومن مظاهر الصعوبات الخاصة كما يلي :

ا - في القراءة :

- حذف أو اضافة بعض الكلمات في الجملة المقروءة أو جزء من الكلمة المقروءة.
- إبدال بعض الكلمات المقروءة في الجملة أو اعادة قراءتها .
- قلب وتبديل الاحرف وقراءة الكلمة بطريقة عكسية، وصعوبة في التمييز بين الاحرف المتشابهة.

ب - في الكتابة :

- كتابة الجملة أو الكلمات أو الاحرف بطريقة معكوسة من اليسار إلى اليمين.
- كتابة أحرف الكلمات بترتيب غير صحيح حتى عند نسخها، والخلط في الكتابة بين الاحرف المتشابهة.
- عدم الالتزام بالكتابة على الخط بشكل مستقيم وتشنت الخط وعدم تجانسه في الحجم والشكل.

ج - في الحساب :

- الخلط وعدم معرفة العلاقة بين الرقم والرمز الذي يدل عليه أثناء الكتابة عند سماع صوت الرقم.

● الصعوبة في التمييز بين الارقام ذات الاتجاهات المتعاكسة، وعكس الارقام الموجودة في الخانات المختلفة.

● صعوبة في استيعاب المفاهيم الخاصة الاساسية في الحساب كالجمع والطرح والضرب والقسمة، والقيام بإجراء أكثر من عملية كالجمع والطرح في مسألة واحدة مع أن المطلوب هو الجمع فقط مثلاً.

2 - الخصائص اللغوية .

يمكن أن تظهر لمن لديهم مشكلات في كل من اللغة الاستقبالية واللغة التعبيرية.

3 - الخصائص الحركية .

يمكن ان تظهر لديهم - صعوبات في الإدراك الحركي فنرى الطالب يرتطم بالأشياء ويريق السوائل، ويتعثّر بالأرض، وقد يبدو مختل التوازن، ويعاني من صعوبات في المشي، أو ركوب الدراجة، أو لعب الكرة.

4 - الخصائص الاجتماعية والسلوكية .

يمكن أن تظهر لديهم مشكلات اجتماعية وسلوكية مثل النشاط الحركي الزائد، و سلوك غير اجتماعي .

5 - الاضطرابات .

يمكن ان تكون هناك اضطرابات في الانتباه، الاندفاعية، واضطرابات في الذاكرة والتفكير، وصعوبات في الادراك .

أسباب صعوبات التعلم .

يؤكد أخصائيو الصحة النفسية بأنه ما دام لا أحد يعرف السبب الرئيسي لصعوبات التعلم، فإن محاولة الآباء البحث المتواصل لمعرفة الأسباب المحتملة يكون شيء غير مجدي لهم، ولكن هناك احتمالات عديدة لنشوء هذا الاضطراب، ولكن الأهم من ذلك للأسرة هو التقدم للأمام للوصول إلى أفضل الطرق للعلاج، ولكن على العلماء بذل الكثير من الجهود لدراسة الأسباب والاحتمالات للتوصل إلى طرق لمنع هذه الإعاقات من الحدوث .

والدراسات الحديثة أظهرت أن هناك أسباب متعددة ومتداخلة لهذه الاضطرابات، وهناك دلائل جديدة تظهر أن اغلب الإعاقات التعليمية لا تحدث بسبب وجود خلل في منطقة واحدة أو معينة في المخ ولكن بسبب وجود صعوبات في تجميع وترابط المعلومات من مناطق المخ المختلفة، وحالياً فإن النظرية الحديثة عن صعوبات التعلم توضح أن الاضطراب يحدث بسبب خلل في التركيب البنائي والوظيفي للمخ وهناك بعض العلماء الذين يعتقدون بأن الخلل يحدث قبل الولادة وأثناء الحمل، ونتيجة لهذه البحوث والدراسات اشار العديد من العلماء الى عدة عوامل تؤدي إلى ظهور إعاقات التعلم او صعوبات التعلم منها (القاسم، 1420هـ)

ا- عيوب في نمو مخ الجنين .

طوال فترة الحمل فان نمو المخ معرض لحدوث بعض الاختلالات أو التفكك، وإذا حدث هذا الاختلال في مراحل النمو المبكر فقد يموت الجنين، أو قد يولد المولود وهو يعاني من إعاقات شديدة قد تؤدي إلى التخلف العقلي، أما إذا حدث الخلل في نمو المخ في مراحل الحمل المتأخرة بعد أن أصبحت الخلايا العصبية متخصصة فقد يحدث اضطراب في ترابط هذه الخلايا مع بعضها البعض، وبعض العلماء يعتقدون أن هذه الأخطاء أو العيوب في نمو الخلايا العصبية هي التي تؤدي إلى ظهور صعوبات التعلم في الأطفال .

ب - العيوب الوراثية .

مع ملاحظة أن اضطراب التعلم يحدث دائما في بعض الأسر ويكثر انتشاره بين الأقارب من الدرجة الأولى عنه بين عامة الناس، فيعتقد أن له أساس جيني (وراثي)، فعلى سبيل المثال فان الأطفال الذين يفتقدون بعض المهارات المطلوبة للقراءة مثل سماع الأصوات المميزة والمفصلة للكلمات، من المحتمل أن يكون أحد الآباء يعاني من مشكلة مماثلة .

ج - تأثير التدخين والخمور وبعض أنواع العقاقير .

كثير من الأدوية التي تتناولها الأم أثناء فترة الحمل تصل إلى الجنين مباشرة، ولذلك يعتقد العلماء بأن استخدام الأم للسجائر و الكحوليات و بعض العقاقير الأخرى أثناء الحمل قد يكون له تأثير مدمر على الجنين، لذلك لكي نتجنب الأضرار المحتملة على الجنين يجب على الأمهات تجنب استخدام السجائر أو الخمور أو أي عقاقير أخرى أثناء فترة الحمل .

د - مشاكل أثناء الحمل والولادة .

يعزو البعض صعوبات التعلم لوجود مضاعفات تحدث للجنين أثناء الحمل، ففي بعض الحالات يتفاعل الجهاز المناعي للأم مع الجنين كما لو كان جسما غريبا يهاجمه، وهذا التفاعل يؤدي إلى اختلال في نمو الجهاز العصبي للجنين، كما قد يحدث التواء للحبل السري حول نفسه أثناء الولادة مما يؤدي إلى نقص مفاجئ للأكسجين الواصل للجنين مما يؤدي إلى الإعاقة في عمل المخ وصعوبة في التعلم في الكبر .

هـ - مشاكل التلوث و البيئة .

يستمر المخ في إنتاج خلايا عصبية جديدة وشبكات عصبية وذلك لمدة عام أو أكثر بعد الولادة، وهذه الخلايا تكون معرضة لبعض التفكك والتمزق أيضا، فقد وجد العلماء أن التلوث البيئي من الممكن أن يؤدي إلى صعوبات التعلم بسبب تأثيره الضار على نمو الخلايا العصبية، وهناك مادة الكانديوم والرصاص وهي من المواد الملوثة للبيئة التي تؤثر على الجهاز العصبي، وقد أظهرت الدراسات أن الرصاص وهو من المواد الملوثة للبيئة والنتاج عن احتراق البنزين والموجود كذلك في مواسير مياه الشرب من الممكن أن يكون لها تأثير .

تشخيص صعوبات التعلم .

يعتبر الكشف المبكر للمشكلات النمائية عند أطفال المرحلة الابتدائية هاما جدا لنموهم وتطورهم إذ يساعد الكشف المبكر في تقديم المساعدة لأولئك الأطفال وكذلك في اتخاذ الإجراءات الوقائية لمنع تفاقم تلك المشكلات وزيادتها في المستقبل . أن تشخيص الأطفال في سن المرحلة الابتدائية هي الخطوة الأخيرة لعملية تتألف من ثلاث مراحل تتمثل فيما يلي:

1- المرحلة الأولى : وتتمثل في تحديد الأطفال الذين يعانون من تلك المشكلات وتعتبر

مشكلة مجتمعية تتطلب زيادة في وعي العامة من خلال وسائل الأعلام المختلفة

2- المرحلة الثانية : وتتمثل في إجراء عملية مسح أولى للأطفال ما قبل المدرسة لتحديد

من يشك لوجود مشكلة لديهم .

3- المرحلة الثالثة : وتتمثل في عملية التشخيص الفردي والغرض من هذا التشخيص هو

تحديد ما إذا كانت هناك مشكلة حادة تتطلب علاجاً مبكراً .

وبعد مرحلة تحديد الأطفال ذوي صعوبات التعلم وتمييزهم عن الأطفال العاديين

وذوي الإعاقات الأخرى تبدأ مرحلة التشخيص من أجل " التشخيص العلاجي " وهي

مرحلة تهدف إلى تحديد التصورات النوعية في عمليات الفهم اللغوي وتهدف لوضع

إستراتيجيات العلاج، وفي هذا المجال يوجد العديد من المناهج والاتجاهات في التشخيص

من أجل العلاج (محمود، 2007).

اساليب علاج صعوبات التعلم .

هناك اتجاهين رئيسين لعلاج صعوبات التعلم، اتجاه طبي واتجاه نفسي تربوي .

أولاً: الاتجاه الطبي .

أن المهتمين بهذا الاتجاه هم الاطباء وخاصة أطباء الاعصاب، ويكون العلاج عن

طريق :

أ-العقاقير الطبية: أكثر ما يستخدم في حالات الافراط في النشاط حيث ان التقليل من النشاط

الزائد يحسن من درجة استعداد الطفل للتعلم.

ب-العلاج بضبط البرنامج الغذائي: أن المواد الملونة والحافظة ومواد الفاكهة الصناعية

التي تدخل في صناعة أغذية الاطفال أو حفظ المواد الغذائية المعلبة تزيد من حدة

الافراط في النشاط لدى الاطفال لذلك لهذا يجب التقليل من استخدام هذه المواد.

ج-العلاج عن طريق الفيتامينات: أن جرعات الفيتامينات التي تعطى لأطفال ذوي

صعوبات التعلم تظهر تحسناً في فترة انتباههم وتقلل من درجة الافراط في النشاط .

ثانياً: الاتجاه النفسي التربوي .

ويشتمل الاتجاه النفسي التربوي على الطرائق الثلاث الرئيسية التالية:

1 - طريقة التدريب على العمليات:

تقوم هذه الطريقة على تصميم أنشطة تعليمية تهدف إلى التغلب على المشكلات الوظيفية التي تعاني منها العمليات الإدراكية ذات الصلة بصعوبة التعلم ويتم فيها :

أ- التدريب النفس لغوي: ويستخدم هذا الأسلوب بشكل خاص في علاج صعوبات الكتابة والقراء وأشهرها برنامج كيرك ورفاقه.

ب - التدريب باستخدام الحواس المتعددة: ويقوم هذا الأسلوب على استخدام القنوات الحسية المختلفة (سمع، بصر، شم، لمس).

ج - التدريب المعرفي: ويتضمن هذا الأسلوب إجراءات مختلفة ومتعددة أهمها التعلم الذاتي والضبط الذاتي .

2 - طريقة التدريب على المهارات:

إن طريقة التدريب على المهارات تركز على التدريب المباشر على المهارات التي يظهر فيها التلميذ قصوراً أو عجزاً.

3 - الطريقة القائمة على الجمع بين التدريب على العمليات والتدريب على المهارات (محمود، 2007)

دور الاعلام في اظهار هذه المشكلة .

ان وسائل الإعلام على مستوى العالم تلعب دوراً أساسياً في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وتتميز بمقدرتها الفائقة على توصيل الرسائل إلى جمهور عريض متباين الاتجاهات والمستويات، حيث نجد أن وسائل الإعلام أكثر تقدماً وأكثر تعبيراً عن مصالح الناس وآرائهم، وأنها في الدول التي تشهد تحولات اجتماعية يكون دورها هو الفيلسوف الأساسي في هذه التحولات، لأنها الوسيلة الأقوى والأهم في إيصال الرسالة الإعلامية، وإن الإعلام الاجتماعي اليوم يعتبر جزءاً مهماً في إيصال ما يعانيه ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث يركز على الصعوبات والتحديات التي تواجه هذه الفئة على اختلاف إعاقاتهم، لاسيما أنهم يواجهون صعوبات في ممارسة حقوقهم الحياتية، ومن خلال التوعية بكافة هذه القضايا عبر وسائل الإعلام الاجتماعي تجد هذه الفئات الاهتمام من قبل مؤسسات المجتمع وخاصة التربوية والإعلامية، والفئة المعنية بقدر أكبر من الرعاية هي فئة الأطفال، دون إغفال ما تحتاج إليه باقي الفئات العمرية من الرعاية، ويجب ان تكون هناك استراتيجية خاصة في المجال التربوي والعمل على الدمج والتكامل مع الأطفال الأسوياء، ويكون الدور الأهم للمؤسسة الإعلامية لإيصال الرسالة مع ما ينسجم مع الاتجاه الداعي إلى الأخذ بالمبدأ الإنساني، وبجعل الفرد من ذوي الاحتياجات الخاصة (الذي يعاني من صعوبات في جانب معين) طبيعياً وسوياً، وهو المبدأ الذي أخذت به دول كثيرة، فعملت على توفير الخدمات التربوية، ومشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة لأقرانهم الأسوياء مدرسياً واجتماعياً، وإدماجهم في المؤسسات التربوية العامة، فأنجح لهم التكامل مع أقرانهم الأسوياء

في المكان والخدمات وغيرها، مع توفير ما تقتضيه أوضاعهم الخاصة من خدمات تربوية يتولاها معلمو التربية الخاصة والمشفرون على هذه المؤسسات (ابومعال، 1990).

ونظراً للوظيفة التربوية والتنقيفية التي تؤديها وسائل الإعلام، كان لابد من مراعاة الاتجاه الحديث سواء كان في الخطاب الاعلامي أو في المواد الإعلامية التي تُوجه لهذه الفئة الاجتماعية، وكان من الضروري التأكيد على أن تكون المواد والبرامج الإعلامية المقدمة لهم داخلة ضمن نطاق البرامج التي تقدم للأطفال الأسوياء، حرصاً على دمج أولئك اجتماعياً، وحرصاً على تجنب عزلتهم .

و تعتبر وسائل الإعلام كالإذاعة والتلفاز، والكتب والمجلات والصحافة ووسائل الاتصال الحديثة مثل الأنترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي الحديثة، من أهم المؤسسات الاجتماعية والثقافية في عملية التنشئة الاجتماعية بما تحمله من مثيرات جذابة، ومؤثرات فاعلة، وبما تتضمنه من معلومات وخبرات وسلوكيات تقدمها عبر أحداثها وشخصياتها، بطريقة مغرية تستميل انتباه الأطفال بشكل خاص، وجميع القراء والمستمعين والمشاهدين بشكل عام، لموضوعات وسلوكيات ومواقف مرغوب فيها، إضافة إلى توفير فرص الترفيه والترويح والاستمتاع بقضاء أوقات الفراغ بأمور مفيدة (عثمان، 1970) .

وعليه يجب زيادة الاهتمام بهذه الوسائل الإعلامية التنقيفية، والعمل على توظيفها بفاعلية، وبما يتناسب مع مراحل نمو الأطفال، وخاصة ذوي الاحتياجات الخاصة الذين توجّه إليهم، وتلبي حاجاتهم واهتماماتهم، كما ينبغي التأكيد على أهمية التكامل بين مضمونات هذه الوسائل لكي تؤدي دورها في تنشئتهم، وتشكيل شخصياتهم ثقافياً ونفسياً واجتماعياً، وهذا يتطلب التعاون البناء بين رجال الإعلام والتربية والمعينين بثقافة الأطفال ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، لتقديم المادة الإعلامية التنقيفية والعلاجية الممتازة للأطفال، كما يتطلب من جهة أخرى، اهتمام الوالدين والمربين بتوجيه الأطفال إلى كيفية توظيف هذه الوسائل والاستفادة منها بالشكل المطلوب .

وتُعد الكثير من البرامج الحوارية والحصص الصحية والتفاعلية والتواصلية التي تحرص القنوات التلفزيونية العمومية والخاصة والمتخصصة على إدراجها ضمن شبكتها البرمجية، إعلاماً صحياً لحمل قضية التوعية بالأسباب المؤدية لبعض الصعوبات، كما تؤدي القنوات التعليمية وقنوات الأطفال أيضاً دوراً مهماً في الموضوع، مع ضرورة التكيف والربط مع موضوع الإعاقة وأسبابها. كما يجب على وسائل الإعلام التعامل معهم بصدق، وبالمساواة مع غيرهم من الأشخاص الاسواء، بل توعية ومخاطبة المجتمع برسائل إعلامية تُحمله المسؤولية عنهم، وأنه قد يكون المتسبب في مشاكلهم (خضور، 1990) .

يتجلى دور وسائل الإعلام في مجال التوعية والإرشاد بالآتي :

- 1- نشر الوعي الثقافي حول المفهوم الحضاري لصعوبات التعلم وما يحتاجه ذوي الاحتياجات الخاصة.
 - 2- تصحيح المفهوم الخاطئ عن ذوي الاحتياجات الخاصة، الذين لديهم مشاكل صعوبات التعلم.
 - 3- إبراز دور المجتمع والدولة نحو هذه الفئة.
 - 4- إبراز دور هذه الفئة في المجتمع.
 - 5- توضيح الحقوق التي يجب ان تكفل لذوي الاحتياجات الخاصة والذين لديهم صعوبات تعلم .
 - 6- إبراز الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية والفنية لذوي الاحتياجات الخاصة.
 - 7- إبراز قدرات ومواهب وإبداعات ذوي الاحتياجات الخاصة في شتى المجالات.
 - 8- إعطاء مساحة إعلامية خاصة لكل من الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة .
- دراسات سابقة .**

في إطار تحديد الخصائص النفسية والتعليمية والاجتماعية التي تميز الاطفال ذوي صعوبات التعلم، أجريت العديد من الدراسات التي تميز هؤلاء الاطفال مقارنة بأقرانهم الأسواء، حيث اطلع الباحث على نتائج بعض الدراسات التي تضمنتها دراسة (أولفت محمود، 2007)، والتي تناولت بعض الخصائص الشخصية وأبعاد السلوك الاجتماعي لدى الاطفال ذوي صعوبات التعلم، وجد ان اهم الخصائص التي تميزهم عن اقرانهم الأسواء هي انخفاض متوسط درجات تقدير الذات، وارتفاع مستوى القلق، وصعوبة التفاعل الاجتماعي، واكثر العوامل ارتباطا بحالات صعوبات التعلم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية هي الإحساس بالعجز وعدم الثقة في النفس والظروف الأسرية والعلاقة المدرسية، ومن أهم هذه الدراسات . (أولفت محمود، 2007) .

● دراسات كل من فيصل الزراد، 1991، محمد حسين، 1996، ناريمان الرفاعي ومحمود عوض، 1993، موسان 1998، والتي أشارت إلى وجود فروق بين مجموعتي الأطفال العاديين وذوي صعوبات التعلم في بعض الخصائص المعرفية والأكاديمية والتوافق الشخصي الاجتماعي والاضطراب الانفعالي.

أما دراسة فورنس وكفال، 1996، أشارت الى أن كثيرا من التلاميذ ذوي صعوبات التعلم يظهرون عجزا في المهارات الاجتماعية بقدر كبير وإلى الحد الذي يميز بينهم وبين أقرانهم السلوكيات الاجتماعية المناسبة. العاديين فيعجزون في مجالات حل المشكلات الاجتماعية وفهم المواقف الاجتماعية، وإظهار

كما يرى كل من جرشمان 1988، وسميث 1994، أن الكثير من بين ذوي صعوبات التعلم يظهرون بوضوح عيوباً في المهارات الاجتماعية والتي (تشمل تحية شخص آخر،

قبول النقد) وتلقي المجاملات ولا يتفاعلون بشكل مناسب مع التغييرات الوجهية أو إيماءات أو نغمة صوت.

ويشير كل من موسان 1998، ونهى المفرج 2002، إلى أن معظم أطفال ذوي صعوبات التعلم أقل قدرة في فهم المظاهر المختلفة للتفاعل غير اللفظي من زملائهم العاديين، كما أن لديهم صعوبة في تفسير الأحداث الاجتماعية، وترجمتها ويواجهون مشكلات في اختيار الاعمال التي تتوقف على مثل هذه التفسيرات.

وأشارت ايضا دراسات سلفان وماستروير 1994، وستود 1997، إلى أن التلاميذ ذوي صعوبات التعلم يظهرون سلوكيات سلبية تجاه أنفسهم ويواجهون صعوبة في التوافق الاجتماعي ويستخدمون استراتيجيات تؤدي للفشل بينما أكد ديوهنج ودينس 2001، إلى أن التلاميذ ذوي صعوبات التعلم يظهرون تحسنا وتقدما في التفاعل الاجتماعي من خلال التفاعل الدراسي بالقاعة الدراسية.

كذلك أشارت دراسة لجنة الابحاث الاجتماعية الفلسطينية 1996-1997 إلى أن مجتمع المخيم الفلسطيني في لبنان يعاني من مشكلات تعليمية عديدة تعكس سلباً على نفسية الطلبة ومن ثم على إدائهم الدراسي ولا تتوفر فصول خاصة للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم.

تعقيب على الدراسات

إن الدراسات السابقة تؤكد على أهمية دراسة الخصائص النفسية التي تميز التلاميذ ذوي صعوبات التعلم (ذوي الاحتياجات الخاصة) حيث تنعكس هذه الخصائص على شخصياتهم نتيجة للفشل الدراسي، ونتيجة لهذا الفشل والاضطرابات النفسية المصاحبة، ينتج عنها مشكلات تقلل من فاعليتهم الايجابية في المواقف الاجتماعية والمدرسية وصعوبة في التكيف مع المواقف الجديدة، واحساسهم بالفشل والعجز وعدم الثقة في ذواتهم وتقديرهم لها، وهذه الدراسات وما وصلت اليه من نتائج تشجع على إجراء المزيد منها حتى يتم تطوير استراتيجيات علاجية ذات مفعول للذين يعانون من صعوبات التعلم، كما يمكن تسليط الضوء على الجوانب النفسية لهؤلاء التلاميذ حتى يمكن فهم وضعهم .

النتائج .

واهم النتائج التي توصل اليها الباحث من خلال اطلاعه على العديد من الدراسات وأراء الباحثين ورجال التربية والتعليم والمتخصصين في هذا المجال , واجابة على التساؤل الاول انه هناك انواع عدة من صعوبات التعلم منها : صعوبات تتعلق بالذاكرة والانتباه والتفكير والإدراك واللغة ويطلق عليها صعوبات التعلم النمائية، وصعوبات تتعلق بالقراءة والكتابة والحساب والتهجي ويطلق عليها صعوبات التعلم الأكاديمي، كما يوجد بعض الصعوبات الاخرى التي يعاني منها بعض الاطفال مثل مشكلات التوازن العام، وتظهر على شكل صعوبات في المشي، او الرمي، أو الإمساك، أو القفز، أو المشي،

وهناك من يعان يمن مشكلات اجتماعية وسلوكية مثل : الانسحاب الاجتماعي، وضعف القدرة على التركيز والقابلية العالية للتشتت وضعف المثابرة على أداء النشاط وصعوبة في نقل الانتباه من مثير إلى آخر، وأن من أهم اسبابها عيوب نمو الجنين، وبعض العوامل الوراثية، كما ان لبعض العادات السيئة مثل التدخين وتناول المشروبات الكحولية، وبعض عوامل التلوث البيئي لها دور في ذلك .

اما ما يخص التساؤل الثاني .

بحصوص فاعلية وسائل الإعلام في عرض المشاكل التي يواجهها ذوي الاحتياجات الخاصة فإن الباحث يرى من خلال ما اطلع عليه انه يوجد اهتمام كبير من قبل وسائل الاعلام على مستوى العالم بقضية الذين يعانون من صعوبات التعلم (ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل عام)، ويدعو الى أهمية الرعاية الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة، كما ان لوسائل الاعلام دور أكثر فاعلية في تنمية وسعادة ورعاية المعاق وأهله ومجتمعه على حد سواء، وأن هذه الرعاية تمثل مؤشراً أساسياً لرقى المجتمعات، والتعامل تربوياً وكذلك إعلامياً مع هذه الفئة، خصوصاً قطاع الأطفال منهم، وفي ضوء المبدأ الداعي إلى دمجهم مع الأسوياء في التعليم، خصوصاً مع تبني المجتمع الدولي لمبدأ التربية للجميع، الا انها مازالت محدودة في الدول العربية.

التوصيات .

رأى الباحث تقديم عددا من التوصيات والمقترحات كالتالي :

- 1- الاهتمام بتلاميذ ذوي صعوبات التعلم في المراحل الدراسية المختلفة، وإيجاد الفصول الدراسية المتكاملة في كل مدرسة سواء كانت عامة او خاصة وجد فيها هؤلاء التلاميذ، وتوفير الخدمات المساهمة في المعالجة، وإيجاد المتخصصين للقيام بهذه البرنامج .
- 2- زيادة العناية والاهتمام ببرامج التربية الخاصة وتوسيعها حتى تشمل جميع الفئات المحتاجة لها وتطويرها.
- 3- زيادة عدد المؤهلين والمهنيين في مجال التربية الخاصة، ويشمل ذلك التخطيط والتنفيذ، وفتح كليات أو أقسام في الجامعات لتحقيق هذا المطلب .
- 4 - نشر الوعي بأهمية التربية الخاصة، وبرامجها عن طريق الإعلام بكل أنواعه وزيادة التواصل بين مكاتب التربية والمواطنين .
- 5- وجوب تخصيص مبالغ مالية لتمويل البرامج الإذاعية والتلفزيونية وبعض الاصدارات التي تهتم بقضايا المعاقين من قبل العديد من الجهات.
- 6- أن نجعل الإعلام يتفاعل مع قضايا المعاقين وأن يهتم بهم وأن تكون برامج المعاقين في أوقات جيدة وليست أوقاتاً ميتة.

المراجع .

1. أبو معال، عبد الفتاح، أثر وسائل الإعلام على الطفل، ط1/ دار الصفاء عمان، الاردن 1990 .
2. الزيانت، فتحي، دراسة لبعض الخصائص الانفعالية لدى ذوي صعوبات التعلم من تلاميذ المرحلة الابتدائية مجلة جامعة إم القرى، عدد 2، السعودية، 1998.
3. العشاوي، هدى عبدالله الحاج، اطفالنا وصعوبات التعلم، الرياض، السعودية، 2004 .
4. القاسم، جمال مثقال مصطفى، صعوبة التعلم، دار صفاء، عمان، الاردن، 1420 هـ .
5. الميلادي، عبدالمنعم، صعوبات التعلم، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، مصر، 2006 .
6. خضور، اديب، التلفزيون والأطفال، دمشق، سوريا، 1990.
7. عبد الرحيم، فتحي السيد، سيكولوجية الأطفال غير العاديين و استراتيجيات التربية الخاصة، 1992.
8. عثمان، سيد أحمد، علم النفس الاجتماعي التربوي، ج2، مكتبة الأنكلو المصرية، مصر، 1970..
9. عدس، محمد عبدالرحيم، صعوبات التعلم، دار الفكر، عمان، الاردن، 1998.
10. كيرك و كالفتن , صعوبات التعلم الاكاديمية والنمائية، ترجمة زيدان السرطاوي، وعبدالعزیز السرطاوي، مكتبة الصفحات الذهبية، الرياض، السعودية، 1988.
11. محمود، أولفت ، بعض سمات الشخصية والمهارات الاجتماعية لدى الأطفال من ذوي صعوبات التعلم رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة بيروت العربية، لبنان، 2007 .